تحقيقات

بالصور والفيديو.. الشعب يرفض "استفتاء الدم"

الأربعاء 15 يناير 2014 04:03 م

كتب: تحقيق: شيماء الجنبيهي

رغم ممارسات الإعلام الانقلابي الفاسد التي روجت لوثيقة الانقلاب المسماة بالتعديلات الدستورية ودعت الناخبين للتصويت بـ(نعم) عليها إلا أن مكرهم لم يفلح في حشد الناخبين، وشهدت اللجان الانتخابية اليوم حضورًا ضعيفًا يظهر نجاح دعوات مقاطعة "استفتاء الدم" التي دعا إليها عدد كبير من الثوار والنشطاء الرافضين للدستور ولحكم العسكر.

وفي القاهرة نجد منطقة مدينة نصر من أبرز المناطق التي شهدت تفاعلاً كبيرًا مع دعوات المقاطعة رغم أنها تحسب على أنها معقل الفلول، حيث أظهرت الصور التي التقطها المصورون والصحفيون خلو اللجان من الناخبين على مدار اليوم، ففي مدرسة علي بن أبي طالب لم يشاهد سوى الجنود والعسكر أمام اللجان ولم يحضر سوى ثلاثة أفراد بينهم أطفال أمام اللجنة.

الصور:

https://fbcdn-sphotos-a-a.akamaihd.net/hphotos-ak-ash3/p133x133/1460156_456285001161492_505569488_n.jpg

ليس هذا فحسب بل كان الوضع أيضًا في مدرسة مفيدة بالحي العاشر ومدرسة العبور أيضًا هكذا وبدت المدارس فارغة إلا من الحشود العسكرية

https://fbcdn-sphotos-h-a.akamaihd.net/hphotos-ak-frc3/p133x133/1505059_456281091161883_1380804411_n.jpg

كما الوضع في مدرسة ابن النفيس التي شوهدت دون ناخبين وتواجد جنديين فقط أمام المدرسة بالخارج في دليل دامغ على نجاح فكرة المقاطعة، كما الوضع بالنسبة لمدرسة مدينة نصر الصناعية التي لم ير أمامها أي طابور من الطوابير التي دعا إعلام الانقلاب أنها تمتد أمامها.

https://fbcdn-sphotos-b-a.akamaihd.net/hphotos-ak-frc3/s403x403/1505247_456240907832568_1826285013_n.jpg

أما بالنسبة لمنطقة الزيتون والحلمية بشرق القاهرة فقد خرجت فيها المسيرات المنادية بالمقاطعة بأعداد كبيرة وشوهدت مدارس الحلمية كإنصاف سري والحلمية الثانوية وهي تكاد تبحث عن ناخبين، وأبرزت صورة للمدرسة وهي أمامها أعداد قليلة من الناس وبدا أن كثيرين منهم مسيحيات وذلك لطبيعة منطقة الزيتون التي يتمركز بها عدد كبير من المسيحيين.

https://www.facebook.com/photo.php?fbid=640685755994245&set=gm.693843970635990&type=1

- فيديو يبرز نجاح المقاطعة بالزيتون وضآلة الأعداد المشاركة في التصويت على دستور الانقلاب:

https://www.facebook.com/photo.php?fbid=10152221415401204&set=gm.693779393975781&type=1

وفي التحرير وتحديدًا شارع القصر العيني شوهدت لجنة قصر الدوبارة وهي خالية تمامًا من الناخبين وكأن لسان حالهم لا لدستور الدم في تأكيد لنجاح فكرة المقاطعة، وهذا الفيديو يوضح ذلك:

http://www.youtube.com/watch?v=ms9ZW80akrs

أما في مدينة 15 مايو فقد شوهد هدوء تام أمام لجنة الشهيد عبد المنعم رياض المعروفة بالكثافة الانتخابية بشكل كبير.

https://www.facebook.com/photo.php?fbid=497725453679180&set=a.497784723673253&type=1&ref=nf

ولم يختلف الوضع في نجاح فكرة المقاطعة بالمعادي عن سابقيها، حيث شوهدت مدرسة أمين الراعي بالمعادي خالية تمامًا وذلك على عكس ما كانت عليه في استفتاء عام 2012 التي شهدت نسبة مشاركة كبيرة على عكس ما هو اليوم.

https://www.facebook.com/photo.php?fbid=466711910100389&set=a.287216034716645.62691.287149864723262&type=1

وكذلك مدرسة منشية جبريل بالمعادي التي شوهد أمامها العشرات من الأفراد على مدار اليوم منذ بدء عملية التصويت كما هو بالصورة.

https://www.facebook.com/photo.php?fbid=466728703432043&set=a.287216034716645.62691.287149864723262&type=1

وكذلك الوضع بالنسبة لقريتي ناهيا وكرداسة بالجيزة حيث خرج أهلها في مسيرات حاشدة لمقاطعة الدستور ولدعوة الجميع للمقاطعة ورغم التعامل الأمني الفج معهم إلا أنهم تمكنوا من إغلاق العديد من المدارس بالجنازير لارتفاع الكتلة الرافضة للانقلاب بتلك القرى.

https://fbcdn-sphotos-c-a.akamaihd.net/hphotos-ak-prn2/p403x403/1560519_764855410210851_461348761_n.jpg

https://www.facebook.com/photo.php?fbid=713936178651776&set=pcb.713936351985092&type=1&theater

- فيديو يظهر اعتداءات أمن الانقلاب على الرافضين والمقاطعين للانقلاب بـ(ناهيا)

https://www.youtube.com/watch?v=y4NeQICiZgQ

فيما شهدت محافظة الدقهلية وعاصمتها مدينة المنصورة منذ صباح اليوم الثلاثاء إقبالاً محدودًا من جانب المواطنين في الذهاب إلى لجان التصويت والاستفتاء على "دستور الدم".

أما في الصعيد فقد شوهدت لجان الأقصر وهي شبه خالية إلا من الجيش والشرطة الذين تواجدوا بكثافة كبيرة أمام اللجان كما بالصورة

https://www.facebook.com/photo.php?fbid=466697570101823&set=a.287216034716645.62691.287149864723262&type=1

يُذكر أن محافظة الأقصر من أكثر المحافظات التي تضررت من الانقلاب، نتيجة توقف السياحة التي تعتبر المصدر الأساسي لدخل أبناء المحافظة.

فعاليات مناهضة

أما في أسوان فقد شهدت إقبالاً ضعيفًا على دستور العسكر, وسط مقاطعة كبيرة لثوار الشرعية بأسوان, وتظهر الصورة ضعف الإقبال بمدرسة طه حسين بعزبة حجاجي بمدينة كوم أمبو بمحافظة أسوان, وتعتبر أحد أبرز معاقل الفلول في مدينة كوم أمبو.

فيما خرج ثوار حلوان في مسيرة حاشدة من أمام طعم جاد للتأكيد على مقاطعتهم للاستفتاء على دستور الدم الذي كتبه العسكر على دماء وأشلاء الآلاف من شهداء الشعب المصري.

وتزامن مع انطلاق المسيرة الحاشدة لمؤيدي الشرعية تحليق طائرات حربية فوق سماء حلوان لرصد التظاهرات الرافضة للانقلاب العسكري ودستوره الدموي وواصل المتظاهرون مسيرتهم للتعبير عن رفضهم لدستور الدم وللمطالبة بإسقاط الانقلاب واستعادة الشرعية.

هذا وقد نظم أهالي مركز دمنهور، عصر اليوم الإثنين، سلسلة بشرية على طريق "القاهرة- الإسكندرية الزراعي"، رفضًا للانقلاب وللمطالبة بإسقاطه، ومحاكمة قادته، ورفضًا للدستور الانقلابي، قبيل ساعات من بدأ إجراء عملية الاستفتاء الباطلة عليه.

وشارك في السلسلة عدد كبير من أهالي المركز الذين أعلنوا رفضهم التام لهذا الانقلاب ولدستوره ولكل ما ينتج عنه، ورفع المشاركون في السلسلة أعلامًا صفراء كبيرة مطبوعًا عليها علامة رابعة ومكتوبًا عليها (يسقط حكم العسكر, قاطع استفتاء الدم)، كما رفعوا صور الرئيس مرسي، وصور شهداء مركز دمنهور، مطالبين بالقصاص لدمائهم، كما رفعوا صورًا لمعتقلين من أبناء المركز.

مقاطعة شعبية

على صعيد المواطنين المقاطعين للانقلاب أكدوا أنهم رفضوا المشاركة في الاستفتاء على التعديلات الدستورية لأنه دستور باطل ومن جاء به باطل ومن ثم ما بني على باطل فهو باطل، فمن جانبه أكد أحمد شتا (مهندس) أنه ليس من جماعة الإخوان المسلمين ولكنه رافض للانقلاب العسكري ودستوره، مشيرًا إلى أنه خرج في دستور 2012 بكل حرية متأكدًا أن صوته لن يزور ولكن ما شهده اليوم يؤكد أن العسكر يريدون أن يستولوا على الأصوات وعلى الأرواح والبلد بأكملها.

فيما أكد طارق علي (طالب) أنه لا ينتمي لأي تيارات سياسية وأنه من المعارضين للدكتور محمد مرسي ولكن بمجرد وقوع مجزرة فض رابعة أدرك أن ما حدث انقلاب عسكري ومن ثم دعا لمقاطعة دستور الدم قائلاً: "لما يرجع حق اللي ماتوا نبقى نستفتي".

فيما قالت رحمة علي أخت الشهيد بلال: "لما يرجعوا أخويا اللي قتلوه أبقى أروح استفتي على دستورهم".

وقالت شاهندة محمد (طالبة): أنا مقاطعة للدستور لأنه الانقلابيين لم يحترموا إرادتنا في التصويت على 5 استحقاقات انتخابية سابقة فهل هيحترموا إيراداتنا اليوم بعد القتل والحرق والتعذيب الذي ارتكبوه طيلة الفترة الماضية.

لم يحضر أحد

من جانبه، قال الدكتور يسري حماد، نائب رئيس حزب الوطن: إن أحد المسئولين المتابعين لعملية الاستفتاء على الدستور، أخبره بأن هناك تقارير واردة حتى الساعة الواحدة ظهر اليوم تتحدث عن ضعف الإقبال، مع شبه انعدام في ١٠ محافظات خاصة الصعيد، سيناء، مطروح.

وأضاف في تدوينة له عبر موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك": إن الجولات التي قام بها أعضاء حزب الوطن في عدد من المحافظات لمتابعة الاستفتاء على الدستور، أكدت على أن الإقبال ضعيف جدًّا لدرجة أن بعض اللجان خاوية.

وأشار الدكتور حماد إلى أن نسبة حضور المسيحيين كبيرة، كما أنهم يظهرون سعادة كبيرة بمشاركتهم في الاستفتاء، مضيفًا: "أتمنى لهم سعادة أكبر، لكن أتعجب لأنها فقط من أجل أنهم منعوا المسلمين من الاحتكام إلى شريعتهم كما يتحاكمون هم إلى شريعتهم".

وتابع: "القنوات الفضائية والتلفزيون الحكومي: رجعت ربما لعادتها القديمة، معظم الضيوف من الفلول، عناوين الصحافة غدًا: الانتصار العظيم على الشعب الثاني، أو قل انتصار كثرة الأقلية على أقلية الكثرة".

واختتم تدوينته قائلاً: "لا تحزن، إن الله معنا، تفاءل بالخير، والله غالبٌ على أمره".

رفض عام

فيما قال الكاتب الصحفي محمد القدوسي إن صناديق الاقتراع والتصويت على الاستفتاء لا بد أن تكون نابعة عن رضا الشارع والشرعية الأخلاقية، موضحًا أن الشرعية الأخلاقية سقطت الآن من السلطة الانقلابية الحالية التي تكتب دستورها بدماء المصريين وتسعي للوصول إلى كرسي الرئاسة على جثث الشهداء.

ولفت القدوسي خلال لقائه بـ"الجزيرة مباشر مصر" إلى أن الانقلابيين يريدون شرعنة أنفسهم بالاستفتاء على الدستور رغم أنهم لم يأتوا إلى حكم مصر عن طريق الاستفتاء بل أتوا إليها عن طريق الدبابات والمدرعات وعلى جثث القتلى.

وأوضح أن المظاهرات الحاشدة اليوم في الشارع بالقرب من لجان الاستفتاء دليل قاطع على عدم رضا الشارع عن الانقلابيين.